**المحاضرة الخامسة علم الاجتماع الرياضي السنة الثانية**

**شروط التنشئة:**

يؤكد إلكين وهندل Elkin &Handel على ضرورة وجود ثلاثة شروط أساسية لتحقيق التنشئة الاجتماعية الملائمة والصحيحة، هي:

**3-نظريات التنشئة:**

توجد نظريات عديدة عالجت موضوع التنشئة الاجتماعية، حيث ساهم عدد كبير من العلماء والباحثين بآرائهم ونتائج أبحاثهم في هذا الموضوع. فمنها النظريات النفسية والاجتماعية والتربوية إلخ... ونحاول فيما يلي تقديم عرض مختصر لأهمها:

**3-1-النظرية البنائية الوظيفية:**

هذه النظرية تستمد أسسها من النظرية الجشطالتية في علم النفس والتي تدور فكرتها المحورية حول تكامل الأجزاء في كلّ واحد، بتحليل العلاقة بين الأجزاء والكل، بمعنى أن كل عنصر في المجموعة يساهم في تطور الكل. فأصحاب هذه النظرية يرون في الأفراد والجماعات أو أي نظام أو نسق اجتماعي يتألف من عدد من الأجزاء المترابطة، وبالتالي فان كل جزء من أجزاء النسق يكون وظيفيا، تماما كجسم الإنسان يتكون من مختلف الأعضاء ولكل جزء وظيفته.

وتشير النظرية البنائية الوظيفية مثلا، إلى أن كل أسرة تعتبر نسق فرعي للنسق الكلي-المجتمع، تتفاعل عناصره للمحافظة على البناء الاجتماعي وتحقيق توازنه.وتركز هذه النظرية على العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة والوحدات الاجتماعية الكبرى، من خلال الدور الذي تؤديه في عملية التنشئة الاجتماعية للأعضاء الجدد في المجتمع.

**3-2-نظرية التحليل النفسي:**

ترى مدرسة التحليل النفسي، أن الجهاز النفسي للفرد يتكون من الهو والأناوالأنا الأعلى. ويمثل الهو الجانب اللاشعوري من شخصية الفرد، وبالتالي فهو يميل إلى تحقيق غرائزه الفطرية، من مأكل ومشرب وجنس...الخ. لكن سرعان ما يتشكل الأنا وذلك من خلال اتصال الهو بالمجتمع، فتوجه غرائز الهو وتنظمه في إطار الواقع والمجتمع القائم على التقاليد والعادات والقوانين والأعراف ..الخ.

إن الأنا الفردية تتكون إذن، من خلال اتصال الهو بالأنا الأعلى، هذا الأخير الذي يجد نموذجه الأول في الأسرة: أي الأب والأم والإخوة الكبار والأعمام ... حيث يتم توجيه الطفل، وذلك بالنهي والنصح والمعاقبة والتشجيع، وبالتالي تتكون أنا الطفل، وتستمد نماذج سلوكها التي تمكن من تمثلها واستدماجها، فتصبح جزءا من شخصيته.

بناء على ما تقدم، يمكن القول أن الأنا الأعلى هو المراقب للسلوك والموجه للأوامر، ويسمى الضمير، بمعنى أنه مظهر من مظاهر استمرار قيم وعادات وتقاليد وطقوس المجتمع، من الآباء إلى الأجيال القادمة، ومن هنا تصبح التنشئة الاجتماعية هي عملية تفاعل اجتماعي، يكتسب من خلالها الفرد أنماطا ومعايير التصرف والسلوك والقيم والأعراف والتقاليد والعادات المتعارف عليها في جماعته، و يتم استدماجها بطريقة تؤهله للتعامل وإحداث علاقات اجتماعية ناجحة مع أفراد مجتمعه وثقافته.

**3-3-نظرية التعلم:**

أثناء التنشئة الاجتماعية، يتعلم الفرد تدريجيا سلوكيات تمكنه من مسايرة حياته الاجتماعية بصورة جيدة، فمن بين أهم المكونات الأساسية لعملية التنشئة الاجتماعية، ما يسمى بالتعلم الاجتماعي الذي ينقسم إلى تعلم مباشر وتعلم غير مباشر:

* التعلم المباشر: فيتم عن طريق إكساب وتلقين الكبار للصغار ما ينبغي وما لا ينبغي القيام به، وذلك بطريقة مباشرة، حيث أن الكبار يعملون على تحفيز الصغار معنويا، وماديا في بعض الأحيان، عند إتيانهم بسلوك مرغوب اجتماعيا، ويعاقبونهم عند اتيانهم بسلوك غير مرغوب فيه اجتماعيا، و بالتالي يعمل الطفل على تكرار السلوكيات التي تدر عليه المزيد من التحفيز والدعم المعنوي، ويعمل في نفس الآن على الابتعاد عن السلوكيات التي تشكل مصدر عقاب له.. وهكذا.
* التعلم غير المباشر: فيتجلى في اكتساب الفرد لسلوكيات ومعارف بطريقة غير مباشرة، وغير مقصودة انطلاقا من محيطه، وذلك عبر اللعب والتقمص والتقليد.

**اللعب**: فاللعب عند الأطفال له دور كبير في تسريع عملية التنشئة الاجتماعية لديهم، حيث يقوم الطفل عادة في لعبه بتقمص دور الطبيب أو المعلم أو الأب أوالأم ..الخ. وهذا ما يكسبه خبرات عديدة تؤهله للتكيف بصورة أفضل مع محيطه الاجتماعي لاحقا.

**التقمص**: أكد سيوارد Seward على أهميته في التعلم الاجتماعي، فما دام الطفل يتقمص دور الأب أو الأم... فهذا ما يسرع عملية اكتسابه للقيم والمعايير السلوكية، وخاصة قيم والديه ....

**التقليد**: يرى كل من ميلر ودولاردMeller et Dollard أنه نمط من الاستجابات المتعلمة، ويلعب دورا كبيرا في عملية التنشئة الاجتماعية.

**3-4-نظرية الأدوار الاجتماعية:**

يرى بعض الباحثين أن الأفراد يتعلمون أداء الأدوار الاجتماعية من خلال عملية أن التنشئة الاجتماعية. والدور الاجتماعي، هو عبارة عن تتابع نمطي لأفعال متعلمة، يقوم بها فرد من الأفراد في موقف تفاعلي، مثل الدور الاجتماعي-التعليمي المنوط بالمعلم والتلميذ. وبالتالي فإنه من خلال الأدوار الاجتماعية، يتمكن الأفراد من تنظيم توقعاتهم وسلوكياتهم وأنماط تصرفاتهم...

**3-5-نظرية التبادل الاجتماعي**:

ترى هذه النظرية، أن الإنسان يتصرف بشكل منطقي وعقلاني، فكل إنسان يضع أمامه مجموعة من الأهداف، ويحدد لنفسه أكثر الوسائل كفاءةلبلوغها في وسط اجتماعي ومع أفراد آخرين ممن يؤثرون في عملية سعي الأفراد لتحقيق أهدافهم.مثل هذه المواقف ينتج عنها ما يسمى بالعلاقات الأساسية للتبادل، ويصبح السلوك بهذا المعنى سلوكا أو فعلا اجتماعيا، والذي يتخذ عادة شكل التبادل.

**3-6-النظرية التفاعلية الرمزية:**

ترتبط هذه النظرية بعالم الاجتماع الأمريكي "جورج هربرت ميد"George h. Mead و إسهامات"تشارلز كولي" ورايت ميلز"وارفنجكوفمان"... وهي نظرية في التنشئة الاجتماعية ولا تسعى إلى تحليل المجتمع ككل، وبالتالي فهي نظرية محدودة النطاق، كما أنها تعد من أهم النظريات المعاصرة في نظرية التنشئة الاجتماعية.وتستند هذه النظرية إلى مجموعة من المفاهيم الأساسية وهي: الرموز والمعنى، التوقعات، السلوك والأدوار والتفاعل.

* الرموزوالمعاني: فأن الإنسان شأنه شأن الحيوان، كائن يمارس حركات وإشارات ويصدر أصواتا...، غير أن النوع البشري يمتاز بخاصية تميزه عن الكائنات الحية الأخرى، إذ سرعان ما يحول الإشارات والأصوات وتعابير الوجه..الخ، إلى رموز وأفعال تنطوي على معان،تصبحلها أهميةدلالة مشتركة بين مستخدمها ومستقبلهامما يكسبهاالخاصية الاجتماعية. وتكتسب الرموز من خلال التفاعل مع الآخرين، فالناس في نظر "هربرت ميد" كائنات اجتماعية، وإنسانيتهم نتاج للتفاعل الاجتماعي الرمزي مع الآخرين.
* التوقعات والسلوك: فإذا كان المجتمع يتشكل كبناء من التفاعلات التي تجري بين أعضائه وأفراده وجماعته، فان السلوك داخل الجماعات وبين الأفراد بعضهم البعض، ينتظم من خلال التوقعات؛ فالناس من خلال التفاعل يتعلمون التصرف بالطريقة التي يتوقعها الآخرمنهم، وبالتالي فالفاعل يضع دائما في حسبانه الآخر توجها وتصرفا. ومن هنا تتشكل أنماط العلاقات بين الناس وجماعاتهم كبنية اجتماعية، وتتجلى طبيعة المجتمع في أنه جماع للتوقعات المتبادلة.

إن المجتمع إذن، في ضوء النظرية التفاعلية الرمزية؛ هو شبكة معقدة من الأفعال الفردية والتفاعلات بين الأفراد، وان جميع هذه الأفعال والتفاعلات منظمة ومراقبة ومدفوعة بالعضوية الجماعية، بما يترتب عليها من أدوار وتوقعات أدوار، ويستمر المجتمع في أداء مهامه وفي البقاء بسبب التنشئة الاجتماعية للناس، حتى يصبحوا قادرين على مواجهة التوقعات، هذه العملية التي تبدأ منذ لحظة الميلاد وذلك لأن الأفراد يعتمدون على بعضهم البعض في المصالح والمنافع والخدمات الضرورية لبقائهم. وبالتالي فالناس يستدمجون كافة متطلبات أداء الأدوار، ويتطلع كل منهم إلى انجاز الأدوار المتوقعة منه، ومن ثم فالمجتمع يعمل في تناسق وتعاون من أجل انجاز التوقعات، ويتخذ من التدابير المتمثلة في أشكال الثواب و الجزاء ما يراه ملائما وكافيا لإنجاز هذه التوقعات.

3**-7-نظرية الضبط الاجتماعي**:

من بين أهم الخاصيات التي تميز الإنسان عن الحيوان، هي عملية الضبط الاجتماعي التي تسم وتميز الكائن الإنساني، فالتنشئة الاجتماعية التي يتلقاها الفرد منذ طفولته، ما هي إلا ضوابط داخلية عند الإنسان، توجهه وترشده وتقيده بضرورة الخضوع للمجتمع؛ فمن خلال التنشئة الاجتماعية يتعلم الفرد ضوابط السلوك، حسنه وقبيحة، فيتصرف بالطريقة التي تضمن له تحقيق تفاعل ايجابي مع غيره من بني جنسه، وبالتالي فعملية الضبط الاجتماعي تمثل الأساس الذي يضمن للفرد توافقه مع مجتمعه، وبالتالي لوجوده وتكيفه مع الآخر.

الخلاصة:

بناء على ما تقدم، يتبين أن التنشئة الاجتماعية هي حصيلة عمليات اجتماعية متعددة، وتعتبر عملية التعلم الاجتماعي من بين أهم وأبرز تلك العمليات، والتي يكتسب منها الطفل عادات وسلوكيات وقيم مجتمعه وثقافته، ويبني تمثله لعالمه وواقعه. وبالتالي تكون الثقافة الرياضية هي قيمة من القيم التي تهتم التنشئة الرياضية لترسيخها لدى النشء الصاعد.